وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ

مَدحُ سَابِعِ الأَئِمَّةِ الكِرَام

حَضرَةِ موسى بنِ جعفرٍ عليهما الصَّلاةُ والسلام

تأليف

المفتي السيد

محمد عباس الموسوي الشوشتري الجزائري قدس سره

(المتوفى سنة ١٣٠٦هـ بالكهوف)

تحقيق

الشيخ غزوان سهيل الكليدار

١٣٧

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والإعلام - البحوث والدراسات والترجمة

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ

الأعراف ١٠٨

مدح سابع الأئمة الكرام

حضرة موسى بن جعفر عليهما الصلاة والسلام

تأليف

المفتي السيد

محمد عباس الموسوي الشوشتري الجزائري قدس سره

المتوفى سنة ١٣٠٦هـ بلكهنو

تحقيق

الشيخ غزوان سهيل الكليدار

بسم الله الرحمن الرحيم

هوية الكتاب

اسم الكتاب: ونزع يدا فاذا هي بيضاء للناظرين.

المؤلف: المفتي السيد محمد عباس الموسوي الشوشتري الجزائري ﷺ.

تحقيق: الشيخ غزوان سهيل الكليدار.

الطبعة: الأولى.

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة - الشؤون الفكرية والثقافية

المطبعة: الكفيل.

التاريخ: ١٤٣٧هـ ٢٠١٥م.

موقع العتبة: www.aljawadain.org للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كاملاً موصولاً أبداً ما بقي ليلٌ وطلع نهار، والصلاة والسلام على كامل البشر وشفيع أمته من جهنم وسقر المصطفى المؤيد أبي القاسم محمد وآله الأخيار السادة الأطهار، والحجج الكبار لا سيما العبد الصالح، عالم آل محمد موسى بن جعفر عليه السلام.

وبعد.. فمن ألطاف الباري لعباده، أن يسلك بهم طريق مرضاته ويوفقهم إلى مواطن طاعته وفيوضاته. فقد منّ الله علينا بواحدة من تلك العطايا حين وفقنا إلى العثور على نسخة من الطبعة الحجرية لكتاب (بيدهُ بيضاء) في بعض صفحات الأنترنيت وقد كانت غير مقروءة جيداً وله تعالى الفضل والنعمة إذ وفقنا لقراءتها إلا في بعض المواضع حيث لم يكن الخط واضحاً. وحيث إن هذه المخطوطة تمدح مولانا موسى بن جعفر عليه السلام، فقد تم العثور على نسخة أصلية في مكتبة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف وقد كانت ملحقة في كتاب آخر ولم تكن مستقلة. فكانت هي الطبعة الأولى بعينها وهي في غاية الوضوح. فكان هناك تطلّع حقيقي بأن هذا الشعر المنضوم في حق مولانا موسى بن جعفر عليه السلام وشرح بعض كلامه يلقى التأييد منه.

نسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا القليل وأن يجعله في ميزان أعمال كل من ساهم واشترك في إخراجه مرة أخرى إلى النور بعد أن كان مطموساً.

والحمد لله أولاً وآخراً

وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا بحب الحق وأهله، ونوّر قلوبنا بنور هدايته، وأردف علينا بفواضل نعمته بما علّمنا من مبهمات العلوم، وجنّبنا مبهمات الأمور، والصلوات المباركات والتحيات الزاكيات على محمد وعترته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبعد.

فقد جاد الزمان علينا بهذه الجوهرة النفيسة والدرة المكنونة، وهي على صغر حجمها قد حوت عذب الكلام وجميل النظام، قصيدة صيغت بمدح سليل النبوة وعنصر الإمامة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وحَوَتْ بعض فضائله وعظيم المعجزات التي ظهرت على يديه عليه السلام، نظمها السيد الجليل سليل السادة الأماجد الحجة محمد عباس الموسوي الشوشتري الجزائري قدس سره أسماها (يَدَهُ بيضاء) إشارة إلى قوله عز وجل (وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ) سورةالأعراف/ آية ١٠٨.

اعتمدنا في التحقيق على الطبعة الأولى الحجرية المطبوعة في لكهنو بالهند سنة ١٣٣٠هـ/١٩١٢م بإشراف السيد نور الحسن المحفوظة في مكتبة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره العامة في النجف الأشرف رقم التسلسل (١٨٦٦)، والتي أشار إليها الشيخ آغا بزرك الطهراني في (الذريعة ٢٥/١٧١ رقم ٩٦) بقوله: (يد بيضاء في معجزة أبي الرضا عليه السلام قصيدة طويلة في مدح الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام ط مع شرحه نثراً ١٣٣٠هـ، وهما للمفتي محمد عباس بن

علي بن جعفر التستري نزيل لكهنو المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ فرغ من النظم والنثر في يومين من عام ١٢٨٤هـ) اهـ.

وقد تضمن الكتاب أشعاراً باللغة الفارسية لم نوردها لأنها تعطي المضمون نفسه الذي تناولته القصيدة، كما تضمن الكتاب ملحقاً بقصائد أخرى للمؤلف في آهل البيت عليهم السلام. وكان منهج المؤلف أن يورد بيت الشعر باللغة العربية ثم يشرحه وينتهي الشرح ببيت شعر باللغة الفارسية، وأحيانا يشير أيضاً إلى رمز وحكمة وآية، وقد يكون لديه تعليق ويذكره في الهامش.

ولله الحمد على نعمه وبه تتم النعم، وآخراً أتقدم بعظيم شكري وأعتزازي واحترامي لكل من أسهم في ظهور هذه الرسالة الشريفة لا سيما القيّمين على مكتبة الإمام محمد الحسين آل كاشف الغطا قدس سره في النجف الأشرف، داعين المولى عز وجل أن يحفظها صرحاً خالداً وقلعة حصينة من عوائد الأيام لتبقى منارا من منارات العلم والثقافة لحق جارها الذي من استجار به أمن في الدنيا والآخرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، راجياً من الله قبول العمل.

منهجية التحقيق

١- تخريج الآيات القرآنية وبيان أسماء السور وأرقام الآيات المباركات.
٢- إعادة النصوص إلى مراجعها الأصلية بقراءة الأصل وبيان أوجه الاختلاف فيها إن وجد.
٣- شرح الأماكن غير المشهورة وذلك بالرجوع إلى المصادر القديمة المختصة بالبلدان.
٤- بيان معاني الألفاظ المبهمة وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية.
٥- ما تجده بين معقوفين بالأصل [ ] فقد أضفناه إتماماً للفائدة.
٦- عمل فهارس للأعلام والأماكن والبلدان ومصادر التحقيق.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ
غزوان سهيل مهدي الكليدار
١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م

ترجمة المؤلف السيد محمد عباس الموسوي الشوشتري الجزائري اللكهنوي قدس سره

١٢٢٤هـ - ١٣٠٦هـ

هو السيد المير محمد عباس بن السيد علي أكبر بن السيد محمد جعفر ابن السيد طالب بن السيد نور الدين بن المحدث السيد نعمة الله الموسوي التستري الجزائري اللكهنوي عالم كبير وأديب جليل ومؤلف مكثر، وهو أول من روّج سوق الأدب في الهند، وله ديوان شعر حسن يسمى (رطب العرب)، وهو من السادة الجزائريين في تستر، وآباؤه وأجداده مشاهير في مجدهم العلوي والعلمي، فهم سلسلة علمية متوالية الحلقات منذ زمن، وقد سافر جده السيد محمد جعفر إلى الهند وهبط لكهنو في سنة ١٢١٠هـ، وتناسل فيها أولاده وأحفاده إلى اليوم وهم علماء أجلاء.

ولد في لكهنو ليلة السبت سلخ ربيع الاول سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م، ونشأ في أحضان العلماء فتلقى الأوليات عن عدد من أهل الفضل، ثم حضر حلقات كبار العلماء في الدروس العالية من الفقه وأصوله والتفسير والكلام وغيرها، وعمدة تلمذته على السيد حسين ابن السيد دلدار علي النقوي الملقّب بسيد العلماء (١٢١١هـ-١٢٧٣هـ)، فقد لازمه سنين طوالاً واستفاد من علومه كثيراً، ومن شدة محبته لأستاذه قال مادحاً له:

خفضت جناحَ الذل للناسِ رحمةً ... فأصبحَ أدناهُمُ اعزّ وأرفعا

يُعابُ على المرءِ التكبُر في الورى ... وإنكَ قد عَابوا عليكَ التواضعا

يقولُ عزيزُ القومِ أذللتني ولا ... محلَّ لشكواهُ لبُطلانِ ما ادعى

فنفسُكَ مِن أعلى النفوسِ مكانةً ... وفي خفضها رفعُ الشكايةِ أجمعا

وله أيضاً:

كُلُّ الكنوزِ لِي الفداءُ وانني ... لفداءِ مولاي الإمامِ الحُسين

إن كنتُ أفديه فلا عجبَ مِن الـ ... عباسِ أضحى فديةَ الحُسين

وظهر بين علماء عصره والفضلاء من معاصريه مشاراً إليه في علومه ومعارفه ونبوغه.

والحقيقة أن المترجم له أحد أبطال العلم وشيوخ الاجتهاد وأساطين الفقه ورجال الأدب، فهو مجموعة نادرة المثال، فقد نبغ في مختلف العلوم الإسلامية من الفقه والأصول، والعقائد والكلام والتفسير والحديث والفلسفة والتاريخ، والأدب والشعر، وغيرها، وألّف عشرات الكتب الضخمة المهمة في هذه العلوم باللغات الثلاث العربية والفارسية والأوردوية (الهندية)، كما نظم دواوين شعرية في تلك اللغات جميعها،

وقد اعترف له كبار علماء عصره بالعظمة العلمية، وسمو المكانة، والاجتهاد، وسلّموا له بذلك، ورجع إليه الناس في التقليد في بلاد الهند وتصدّر للفتيا والتدريس، فتخرج عليه جمع كبير وجمّ غفير من أهل العلم والفضل، وقد صار الكثير من تلامذته مراجع وزعماء للدين بعد وفاته بسنين، ولجلالة قدره لُقّب بـ(المفتي)، وظل ذلك لقباً للعلماء من أولاده.

قضى سنوات كثيرة وهو قبلة الأنظار ومحط الرحال ومنتجع الآمال، قائما بوظائف الشرع الشريف من التدريس والإمامة والافتاء ونشر الأحكام والوعظ والإرشاد والتأليف وحل الخصومات، والدفاع عن الدين باليد واللسان إلى أن توفي في ٢٥ رجب سنة ١٣٠٦هـ /١٨٨٩م ودفن في (حسينية غفران مآب) في لكهنو ورثاه العلماء والشعراء بقصائد رنانة بالعربية والفارسية والأوردوية.

ترك رحمه الله مؤلفات قيّمة وآثاراً مهمة منها:

١ - (الشريعة الغراء) في الفقه الإستدلالي ظهر منه كتاب الطهارة فلما بلغ إلى مبحث الأموات، جاءهُ الموت ولم يُوفق لإتمامه، وطُبع في مطبعة صبح صادق معظّم آباد الهند في جزئين.

٢ -(الدرة البهية في إثبات حقيقة التقية).

٣ -(رشحة الأفكار في تحديد الأكرار) في الفقه وهو شرح لمبحث الكر من كتاب (الوجيز الرائق) لأستاذه سيد العلماء حسين اللكهنوي.

٤ -(ظل ممدود وطلح منضود) في رسائله ومكاتباته وأشعاره بالعربية

والفارسية، وفيه وقائع تاريخية مهمة رتّبه على ستة حدود وهو موجود في (مكتبة صاحب الذريعة العامة) في النجف، قطعة مخطوطة من أوله.

٥-(موجه كوثري في شرح قصيدة السيد الحميري).

٦-(أوراق الذهب) في ترجمة أستاذه سيد العلماء ألفه سنة ١٢٥٤هـ، ذكر فيه فضائله، وشرفه، ونسبه، وكتبه ورسائله، ومشاغله، ومواعظه وخطبه، وقد طبع حديثاً في سنة ١٤٢٨هـ في مؤسسة البلاغ-بيروت بتحقيق الأستاذ محمد سعيد الطريحي.

٧-(روائح القرآن في فضائل أمناء الرحمن) في تفسير الآيات الواردة في أهل البيت عليهم السلام، كتاب جليل لم يصنف مثله، وهو يشتمل على تفسير (١٣١ آية) من كتب الفريقين، وعليه تقريظ لأستاذه سيد العلماء، وعندما رآه الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله قام من مقامه ووضعه على رأسه إجلالاً له، طبع بلكهنو سنة ١٢٧٧هـ، وطبع ثانياً في المطبعة الجعفرية بلكهنو سنة ١٢٧٨ هـ، وثالثة في لكهنو سنة ١٣٠٦هـ.

٨-(شمع المجالس) في مراثي سيد الشهداء عليه السلام عربي وفارسي.

٩-(الجواهر العبقرية في رد مبحث الغيبة من التحفة الاثنى عشرية) فارسي، وهو في الرد على الباب السابع من (التحفة الاثني عشرية) المتعلق بغيبة الإمام المهدي عليه السلام وهو مطبوع.

١٠-(بناء الإسلام في أحكام الصيام).

١١-(الفقرات العسجدية في جواب الشبهة الأمجدية)

١٢-(ترجمة عاشر البحار)

١٣-(تبصرة الزائر) في المزار.

١٤-(أجناس الجناس) الملقب بالمرصع، مثنوي كبير مشتمل على عدة الآف من الأبيات، التزم في كل بيت منها بصنعة الجناس، والجناس هو تشابه لفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وقد التزم في كل بيت منه بالجناس في مصراعيه مع غاية اللطافة كقوله:

وبعد فهذه روض فسيحُ ... وأرضُ اللهِ واسعةٌ فسيحوا

وسمّيناه أجناسَ الجناسِ ... رجاً تفريح أو تفريج ناسِ

فإن الانسجامَ لنا أنيسٌ ... وما في الأنسِ جامَلَنا أنيسُ

١٥-(تعليقة الروضة البهية).

١٦-(يد بيضاء في مدح أبي الرضا موسى عليه السلام)- وهو الماثل بين يديك-.

١٧-(المنُّ والسلوى) في الزهد والتقوى، مثنوي مبسوط فارسي وعربي بلسان يذيب القلوب طبع في الهند وايران.

١٨-(صحن رحمٰن) في بعض المعجزات.

١٩-(بنياد اعتقاد) في أصول الدين وفروعه ومواعظ أخلاقية بليغة، وهي رسالة منظومة بلغة الآردو.

٢٠-(رطب العرب) ديوان شعر عربي مبسوط طبع في الهند مرتباً على الحروف.

٢١-(نصر المؤمنين) ويلقب أيضاً بـ (المقام المحمود في دفع شبهات اليهود) فارسي.

٢٢-(معراج المؤمنين) في أحكام الصلاة، مطبوع في الهند.

٢٣-(منابر الإسلام) في المواعظ، مجلدان.

٢٤-(الرسالة الحسينية) في ترجمة أستاذه السيد حسين ابن السيد دلدار علي، وهي فارسية.

٢٥-(رياحين الإنشاء) فارسي.

٢٦-(جلجة السحاب في حجية ظواهر الكتاب)، رداً على الأخباريين.

٢٧-(نور الأبصار) في مسائل الأصول والأخبار.

٢٨-(الجوهر المنظوم): مثنوي فارسي، في حديث أمير المؤمنين عليه السلام مع اليهودي الذي سأله عن مواطن امتحانه، وهو مذكور في (الخصال) للصدوق قدس سره.

٢٩- (تثبّتُ الغريقِ) إنشاء ومثنوي فارسي في قصة شاب أخذه البحر، مشتمل على مواعظ تصدع الأكباد.

٣٠-(آب زلال) مثنوي فارسي وفيه حديث مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مع طبيب يوناني.

٣١-(البضاعة المزجاة) وهي في الألغاز والمعمّيات.

٣٢-(بيت الحزن): مثنوي فارسي في معجزة الإمام الحسين عليه السلام التي ظهرت في أحمد آباد.

وقد كتب في سنة ١٢٧٠هـ إلى ابن عمه السيد أبي الحسن نزيل حيدر آباد أن تصانيفه تزيد على المئة، وعمره أقل من الخمسين سنة، والله أعلم بما ألّفه طيله ٣٦ سنة التي عاشها بعد ذلك، وقد ألّف تلميذ المترجم له الميرزا محمد هادي ابن مؤلف (نجوم السماء) الذي طبع في الهند سنة ١٣٤٤هـ، كتاباً ضخماً بالأوردوية في ترجمته سمّاه (التجليات)، واسمه التاريخي (تاريخ عباس) وهو ينطبق على العام نفسه، وقد استقصى فيه تصانيفه ومشايخه وتلاميذه بما لا مزيد عليه.

وخلّف -رحمه الله- أولاداً أكبرهم السيد محمد المتخلّص بـ(الوزير) كان عالماً فاضلاً، بارعاً اديباً، تتلمذ على أبيه، وعلى ممتاز العلماء السيد محمد تقي وأقام ببلدة كنكته، والمفتي السيد محمد علي، والمفتي السيد أحمد علي.

****

مصادر الترجمة

١-أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي (ت١٣٧١ هـ)، الطبعة الخامسة، تحقيق حسن الأمين، بيروت: دار التعارف (١٤٣٠هـ/٢٠٠٠م) المجلد ١١/ترجمة ٧٧٨١.

٢-تراجم مشاهير علماء الهند، السيد علي نقي النقوي (ت ١٤٠٨هـ)الطبعة الأولى، تحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة: مطبعة الكفيل (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

٣-الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية، السيد محمد صادق بحر العلوم (ت١٣٩٩ هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، كربلاء المقدسة: مطبعة الكفيل (١٤٣٤هـ /٢٠١٣م) مجلد ٢/ ٧٩١ تسلسل ٢٣٥.

٤- طبقات أعلام الشيعة- نقباء البشر في القرن الرابع عشر، الشيخ محمد محسن الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، الطبعة الأولى،بيروت: دار إحياء التراث العربي (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م) المجلد ١٥/ ١٠١٠ تسلسل ١٥٠٨.

****

نماذج من النسخة المطبوعة في لكهنو - الهند

عام ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م

صورة صفحة العنوان وظاهر عليها وقفية مكتبة الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء قدس سره في النجف الأشرف

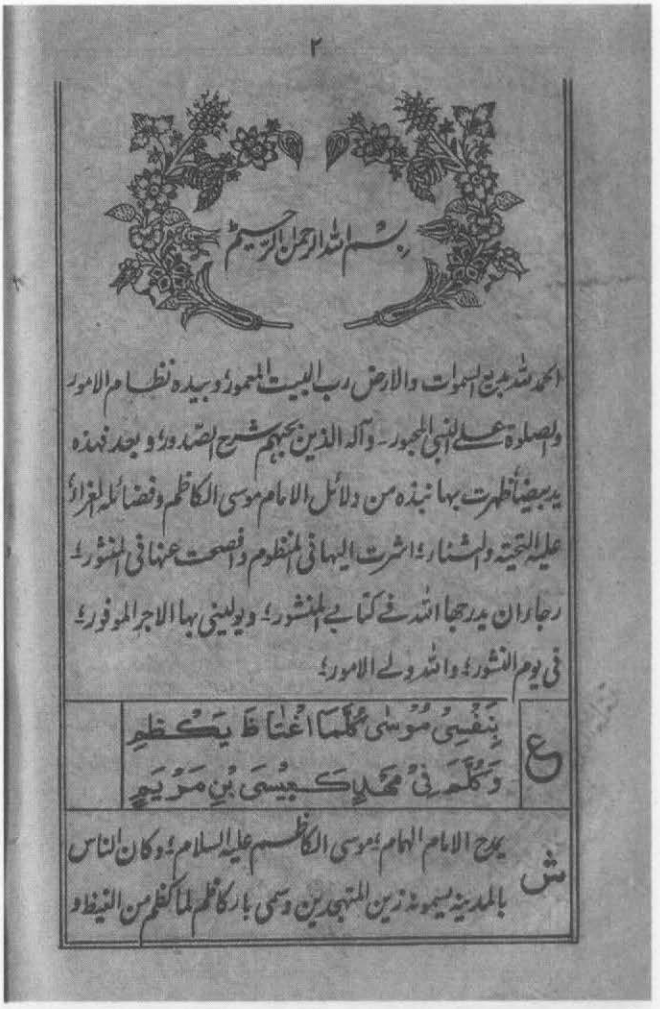

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مدبر السموات والارض رب البيت المعمور، وبيده نظام الامور والصلوة على النبي المجبور - وآله الذين بجبهم شرح الصدور، وبعد فهذه يد بيضاء ظهرت بها نبذه من دلائل الامام موسى الكاظم وفضائله الغراء عليه التحية والثناء، اشرت اليها في المنظوم وافصحت عنها في المنثور، رجا ان يدرجها الله في كتابي المنشور، ويولينى بها الاجر الموفور، في يوم النشور، والله ولي الامور،

ع بِنَفْسِي مُوسَى كُلَّمَا اغْتَاظَ يَكْظِمِ
وَكُلِّمَ فِي مَحْلِ كَعِيسَى بْنِ مَرْيَمِ

ش يدعى الامام الهمام موسى الكاظم عليه السلام، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمى بالكاظم لما كظم من الغيظ و

الصفحة الأولى

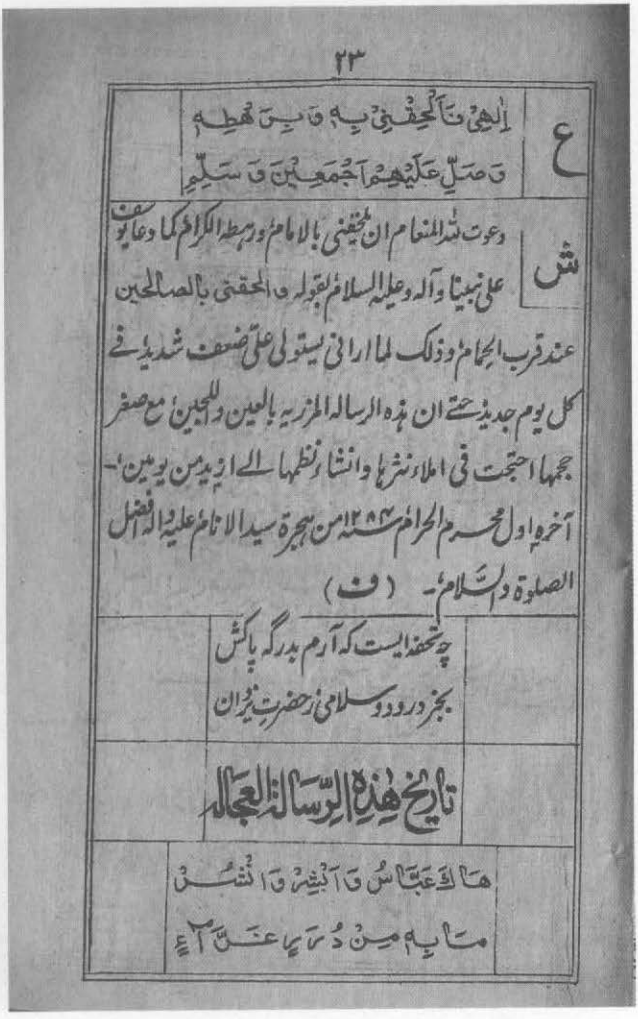

٢٣

ع | اِلٰهِي وَاَلْحِقْنِي بِهٖ وَبِسَمْطِهٖ
وَصَلِّ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ

ش | وعوت لله المنعام ان يلحقني بالامام وبسمطه الكرام كما وعاني
على نبينا وآله وعليه السلام بقوله والحقني بالصالحين
عند قرب الحمام وذلك لما ارانى يستولى على ضعف شديد في
كل يوم جديد حتى ان هذه الرسالة المزرية بالعين واللجين مع صغر
حجمها احتجت في املاء نثرها وانشاء نظمها الى ازيد من يومين۔
آخره اول محرم الحرام ١٢٨٤ من هجرة سيد الانام عليه وآله افضل
الصلوة والسلام۔ (ف)

چه تحفه ايست كه آرم بدرگه پاكش
بجز درود و سلامى ز حضرت يزدان

تاريخ هذه الرسالة العجالة

هاك عباس وآنيه واتشن
ما به من دريا عن آء

الصفحة الأخيرة من الرسالة

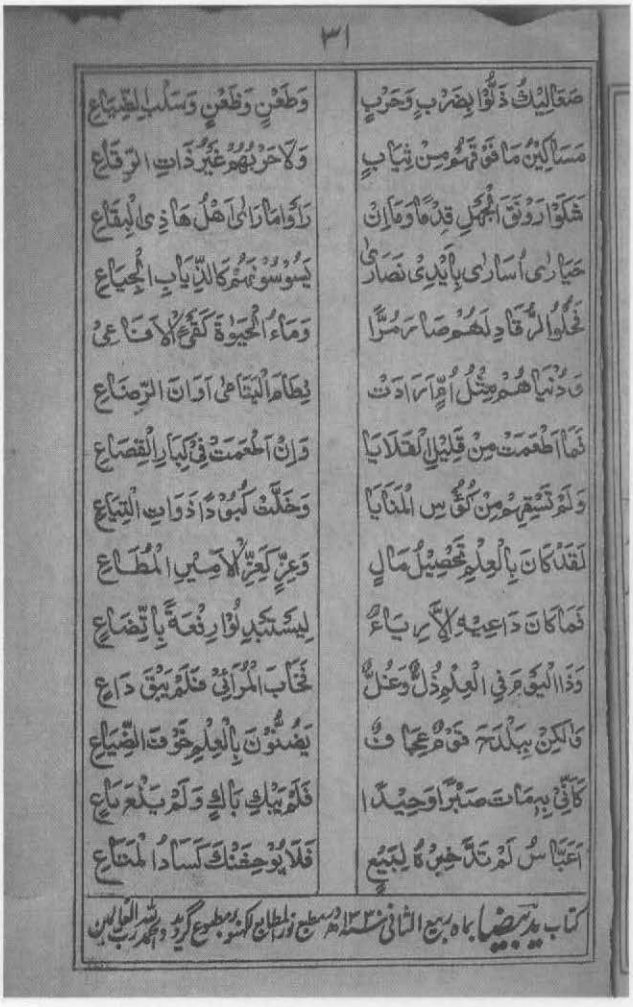

٣١

صَعَالِيكُ ذَوُّوا بِضَرْبٍ وَحَرْبٍ ... وَطَعْنٍ وَطَعْنٍ وَسَلْبِ الضِّيَاعِ
مَسَاكِينُ مَا فَوْقَهُمْ مِنْ ثِيَابٍ ... وَلَا حَرْبُهُمْ غَيْرُ ذَاتِ الْتِرَاعِ
شَلَوْا رَوْنَقَ الْجَهْلِ قِدْمًا وَمَا زَا ... رَأَوْا مَا رَأَى أَهْلُ هَاذِي الْبِقَاعِ
حَيَارَى أُسَارَى بِأَيْدِي نَصَارَى ... يَسُوسُونَهُمْ كَالدِّيَابِ الْجِيَاعِ
فَحُلْوُ الْفَتَاةِ لَهُمْ صَارَ مُرًّا ... وَمَاءُ الْحَيَوٰةِ كَفَرْعِ الْأَفَاعِي
وَدُنْيَاهُمْ مِثْلُ أُمٍّ تَرَادَتْ ... بِطَامِ الْبَنَاتِ أَوَانَ الرَّضَاعِ
فَمَا أَطْعَمَتْ مِنْ قَلِيلِ الْفَلَايَا ... وَإِنْ أَطْعَمَتْ فِي كِبَارِ الْقِصَاعِ
وَلَمْ تَسْقِهِمْ مِنْ كُؤُسِ الْمَنَايَا ... وَخَلَّتْ لُبُوْدًا ذَوَابِي الْتِيَاعِ
لَقَدْ كَانَ بِالْعِلْمِ تَحْصِيلُ مَالٍ ... وَعِزٌّ كَعِزِّ الْأَمِيرِ الْمُطَاعِ
فَمَا كَانَ دَاعِيهِ إِلَّا رِيَاءً ... لِيَسْتَبْدِلُوا رِفْعَةً بِاتِّضَاعِ
وَذَا الْيَوْمَ فِي الْعِلْمِ ذُلٌّ وَغُلٌّ ... فَخَابَ الْمُرَائِي فَلَمْ يَبْقَ دَاعِ
وَلٰكِنْ بِبَلْدَةِ قَوْمٌ عِجَافٌ ... يَضُنُّونَ بِالْعِلْمِ خَوْفَ الضَّيَاعِ
كَأَنِّي بِهِمْ مَاتَ صَبْرًا وَحِيدًا ... فَلَمْ يَبْكِ بَاكٍ وَلَمْ يَدْعُ بَاعِ
أَعَبَّاسُ لَمْ تَدَّخِرْهُ لِتَبِيعٍ ... فَلَا يُوحِشَنْكَ كَسَادُ الْمَتَاعِ

كتاب يد بيضا بماه ربيع الثانى سنه ١٣٠٣ در مطبع نور السلطان الكنوز مطبوع گرديد والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من المطبوع

نَصُّ القَصِيدَة

بِنفسِيَ موسى كلّما اغتاظَ يكظمِ
وكُلِّمَ في مهدٍ كَعيسىَ بنِ مَريَمِ
وكَابَدَ في سِجْنِ الرَّشيدِ شَدَائداً
وَلَمْ يَشكُ شكوى يوُسفَ المُتقَدّمِ
حَبا عُمَريّاً مِن دنانير صُرّةٍ
وقد كان مهمازاً يَسبُ ويشتمِ
وكَم من فقيرٍ في المدينةِ نالهُ
عطاياهُ ليلاً وهوَ عن وجهها عمِ
وكانَ إذَا صلَّى العشاءَ لِرَبّه
يحمّدُ حَتى تطلُع الشمس فاعلَمِ
وأخْبَر شخصاً ما درى حال داره
بهدمٍ وعن سطلٍ له متكتمِ

وأخـرج دينـــاراً لأصبـغ وهـــو قـد
أتـاهُ بـه في جملةٍ غـيرَ معلَّمِ
ومصنـوعة صـارت لهُ تينةً حَلَـتْ
وعادت لهارونٍ إلى الرّوثِ في الفمِ
وفـــي أمّ غـيـلانٍ عـلـيـه دلائـلٌ
تخدّ إليه الأرض خـدّاً لمقدمِ
فقـامت إليـه غـــير عـاصيةٍ لـهُ
وراجعها أخرى فعادت كخادمِ
وفـــي ردّه بـعـض الثيـاب أمـــره
عليّ بن يقطينٍ أنِ احفظهُ تسلمِ
وعـن سـوء ظـنٍّ من شقيـقٍ وتوبةٍ
أجـابَ بـآيٍ وهـو لم يتكلّمِ
وفي ركـوةٍ غـاصت بمـــاءٍ ركيّـةٍ
أتـاهُ بها مثلَ الأمين المسلّمِ

وفي رملةٍ من ركوَةٍ قد سقى بها

شقيقاً سويقاً طعمُهُ خيْرُ مَطعمِ

فضائل سرّت من يواليه والّذي

رواها عدوُّ الآلِ ليسَ بمتهمِ

وإني وإن قد كنتُ عاراً على الورى

فخاري أن أُنمى إليه وأنتمي

ودهري لا أنساب فيه كمحشرٍ

فلا فرق بين الهاشمي وعبشمي

كذلك تقليبُ الزّمانِ فإنّه

ليعدِلُ هارونَاً بموسى المعظّمِ

إلهي فألحقني به وبرهطِهِ

وصلِّ عليهم أجمعينَ وسلّمِ

النَصُّ المُحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع السموات والأرض رب البيت المعمور، وبيده نظام الأمور، والصلاة على النبي المحبور وآله الذين بحبهم شرح الصدور، وبعد فهذه يد بيضاء ظهرت بها نبذة من دلائل الإمام موسى الكاظم وفضائله الغرّاء، عليه التحية والثناء، أشرت إليها في المنظوم وأفصحت عنها في المنثور رجاء أن يدرجها الله في كتابي المنشور، ويوليني بها الأجر الموفور في يوم النشور، والله ولي الأمور.

بِنفسِيَ موسى كلّما اغتاظ يكظِمِ

وكُلِّمَ في مهدٍ كعيسىَ بنِ مَريَمِ

شرح

يمدح الإمام الهمام، موسى الكاظم عليه السلام، وكان الناس بالمدينة يسمّونه زين المتهجدين وسُمّي بالكاظم لما كظم من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلاً في حبسهم ووثاقهم، كذا في كشف الغمة في معرفة الأئمة لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (رح)، فيه عن زكريا بن آدم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: (كان أبي موسى ممّن تكلّم في المهد)[1]. قوله: كلما اغتاظ يكظم وصف يمتاز به الإمام الحليم عن سميه الكليم وقد غيّرت هذا الشطر من البيت إلى هذه الصورة، بنفسي موسى فاق في

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة، ٣/٣٠٥. ذكره (كُلِّمَ في المهد)

كظمه السميّ[١]، الكظم هو الحلم وترك الانتقام، والسكوت عن غليظ الكلام، والمراد بالسميّ موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام، فإنه أغضب أخاه كما قصّه الله فقال: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾[٢] إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾[٣]، وفي الصافي قيل: كان هارون أكبر من موسى بثلث سنين، وكان حمولاً ليناً[٤] انتهى، وما صنع بقارون أزيد مما فعل بهارون، فإن قارون لما لم يدخل مع قومه في التوبة، أمره موسى بالدخول، وأنذره بالعذاب فاستهان واستهزء بقوله فخرج من عنده مغتماً، فأمر قارون أن يصب عليه رماد مخلوط بالماء، فغضب موسى غضباً شديداً، وكان في كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم، فقال موسى: يا ربّ إن لم تغضب لي فلست لك بنبي، فأوحى الله عز وجل إليه: قد أمرتُ الأرضَ أن تطيعك فهريا

---

(١) سألني سلطان العلماء عن قصر الألف الممدودة فيما سبق وعن تقفية الياء المشددة في السميّ بياء الإطلاق-وكلٌ جائز بالاتفاق- إلا أن الأول معدود في الضرورات المحصورة. والثاني صحيح بغير ضرورة. قال الجزري في ذات الشفاء وبه الاكتفاء. شعر: ماذا يقول الشخص في وصف علي

وفضله جا في الكتاب المنزل

(منه قال الزمخشري ضرورة الشعر عشرة عدّ جملتها: وصل وقطع وتخفيف وتشديد، مد وقصر وإسكان وتحريك ومنع صرف وصرف ثم تعديد). (المؤلف)

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٥٠.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٥٤.

(٤) تفسير الصافي، للفيض الكاشاني، ١/٥٤٦، والقول للإمامين الباقر والصادق عليهما السلام وتكملة الحديث (ولذلك كان أحب إلى بني إسرائيل).

بما شئت، فأقبل موسى إلى باب قصره فأومأ إليه فانقلع فناشده قارون بالرَّحِـم، فقال له: يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك، يا أرض خذيه، فدخل القصر بما فيه في الأرض، ودخل قارون إلى ركبتيه فبكى وأحلفه بالرحم، فقال موسى قوله السابق فعيّره الله بذلك، حتى قال له: يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو أن قارون كما دعاك دعاني لأجبته ولكنه لما دعاك وكلته إليك، وتمام القصة مذكورة في الصافي[1] ولعل هذا القدر هو الوافي الكافي.

وَكَابَدَ فِي سِجْنِ الرَّشِيدِ شَدَائِداً

وَلَمْ يَشْكُ شَكْوَى يُوسُفَ المُتَقَدِّمِ

شرح

حبسه الرشيد وسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور، وكان على البصرة[2]، ورُوِيَ أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه سمعه كثيرا ما يقول في دعائه [عليه السلام] وهو محبوس عنده: «اللهم إنك تعلم أني كنت أسألك أن تفرّغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد»[3] قوله: شكوى يوسف المتقدم ناظر إلى ما صدر عن يوسف من الشكاية، مما أشير إليه في الآية،

(١) تفسير الصافي، للفيض الكاشاني، ٣٠٨/٢، تفسير آية ٨١ من سورة القصص. وأورده القمي في تفسيره، ١٢١/٢، بحار الأنوار، ١٧١/١٣، ح٢، نقلاً عن القمي.
(٢) يوجد حرف حاء لعله يقصد (حاكماً لها)
(٣) ذكر دعاء الإمام عليه السلام في بحار الأنوار ١٠٧/٤٨، مناقب ابن شهراشوب ٤٣٣/٣، إحقاق الحق ٣٠٤/١٢.

وصرّح به في الرواية أما الآية فقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ أي أذكر حالي عند الملك، وإني حُبست ظلما لكي يخلّصني من السجن فأنساه الشيطان أن يذكره لربه أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره كما قيل. وأما الرواية فما نقله العياشي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «لم يفزع يوسف في حاله إلى الله فلذلك قال الله فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين» قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ قال: أنت يا ربي. قال: فمن حبّبك إلى أبيك؟ قال: أنت يا ربي. قال: فمن وجّه السيّارة إليك؟ قال: أنت يا ربي. قال: فمن علّمك الدعاء الذي دعوت به حتّى جعل لك من الجُبِّ فرجا؟ قال: أنت يا ربي. قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا؟ قال: أنت يا ربي. قال: فمن أنطق لسان الصبي بعذرك؟ قال: أنت يا ربي. قال: فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة؟ قال: أنت يا ربي. قال: فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي، وتسألني أن أخرجك من السجن، واستعنت وأمّلت عبدا من عبادي لذكرك عند مخلوق من خلقي في قبضتي، ولم تفزع إلي البثّ في السجن بذنبك بضع سنين، بإرسالك عبد إلى عبد. كذا في (الصافي)[1] في جملة حديث اقتصرنا منه على موضع الحاجة.

(١) تفسير الصافي ١/٧٢٦، تفسير آية ٤٢ من سورة يوسف. وأورده العياشي في تفسيره ٢/١٨٩.

حَبا عُمَرِيّاً من دنانير صُرّةً

وقد كان مهمازاً يَسُبُّ ويشتمِ

روى أنّ رجلا من ولد عمر بن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن موسى عليه السلام ويسبّه إذا رآه ويشتم علياً، فقال له أصحابه: دعنا نقتل هذا الفاجر، فنهاهم عن ذلك وزجرهم أشدّ الزجر. وسأل عن العُمَري فأُخبر أنّه خرج إلى زرع له، فخرج إليه ودخل المزرعة بحماره، فصاح به العمري: لا توطئ زرعنا فتوطأه أبو الحسن بالحمار حتّى وصل إليه، فنزل وجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال: «كم غرمت على زرعك هذا؟» فقال: مائة دينار. قال: «فكم ترجو أن يحصل منه؟» قال: لست أعلم الغيب. قال: «إنما قلت كم ترجو» قال: أرتجي فيه مايتي دينار قال: فأخرج له أبو الحسن صرّة فيها ثلاث مائة دينار فقال: «هذا زرعك على حاله، والله يرزقك ما ترجو» قال: فقام العمري فقبّل رأسه وسأله أن يصفَح عن فارطه[1]، فتبسّم إليه أبو الحسن وانصرف وراح إلى المسجد، فوجد العمري جالساً، فلما نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته. فوثب إليه أصحابه فقالوا: ما قصتك؟ قد كنت تقول غير هذا؟! فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن، فخاصموه وخاصمهم، فلما رجع أبو الحسن إلى داره، قال لأصحابه الذين أشاروا له بقتل العمري: «كيف رأيتم؟ أصلحتُ أمرهُ وكفيتُ شرّهُ» فهذا من

(١) والصحيح (إفراطه) كما في كشف الغمة.

حلم موسى، ذكره علي بن عيسى[١].

ربما يلمح بهذا الخبر إلى أن العمري ورث الغلظ من عمر، وأظهر بغضه المضمر فيه، والولد سر لأبيه، كما أن السيد الكظيم ورث عن جده الخلق العظيم.

قد ثبت أن من سبَّ علياً فهو غوي[٢] هالك، فاستحق الرجل القتل بذلك وإنما منع الإمام من قتله

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمّة، للأربلي، ٣/٢٨٥-٢٨٦. ورواه أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين/٤١٣. تاريخ بغداد، للخطيب، ١٣/٣٠. دلائل الإمامة، للطبري/١٤٨. الإرشاد/٢٩٧. إعلام الورى/٣٠٧. بحار الأنوار، ٤٨/٣٤٠ (نقلاً عن الإرشاد وإعلام الورى).

(٢) غَوى الرجل: ضلّ وخاب وانهمك في الجهل، وهو خلاف الرشد. أقرب الموارد ٤/٨٠؛ وقال الطريحي في مجمع البحرين مج ٢ق٣/٣٤١: (قوله تعالى (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) سورة مريم آية ٥٩. أي ضلالاً وخيبةً، أو غياً عن طريق الجنة، وقيل: الغيّ واد في جهنم). فقد روي في الكافي ٢/٣٢٣ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا رأيتم الرَّجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنّه لغيّة أو شرك شيطان). أي شرك شيطان أو مخلوق من زنا، وكان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول: علي عليه السلام خير البشر فمن أبى فقد كفر، يا معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حبّ علي فمن أبى فلينظر في شأن أمه) رجال الكشي/٤٠، ورُوي عن الزهريّ، قال سمعت أنس بن مالك يقول: والله الذي لا إله إلا هو لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب). تاريخ بغداد للخطيب ٥/١٧٧ وعن حبة العرنيّ قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: (نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، حزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، من ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا) بحار الأنوار ٣٩/٢٠٩ نقلاً عن أمالي الطوسي.

لعلمه بأنه يرتدع باللين عن فعله، أو لأن قتله ربما كان مؤديا إلى الفساد وهيجان مواد العناد وسفك دماء العباد.

فانظر إلى هذا الصنع من الإمام الكظيم فإن هذا مصداق قول الله الكريم في كتابه الحكيم: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[1].

(فذلكة)[2] هذه الحروف أي العين والشين والفاء والراء والحاء والألف، جعلتها رمزاً وكنايةً عن العربي والشرح والفارسي والرمز والحكمة والآية، وقد لاح بهذا الفصل الفضل للكظم والحلم والعفو والسماحة، وإن فيها للنفس راحة وللغير إراحة فكن للناس مريحاً ولنفسك مربحا وعش فرحا، كما صار مجموع[3] هذه الحروف متضحا.

وكَم من فقيرٍ في المدينةِ نالهُ

عطاياهُ ليلاً وهوَ عن وجهها عم

(١) سورة فصلت: الآية ٣٤.

(٢) الفذلكة: مجمل ما فصل وخلاصته. المعجم الوسيط ٢/ ٦٧٨ . (المحقق)

(٣) هذا الكلام له وجهان إحداهما أن يكون المراد بالحروف معنوناتها هي المطالب التي ذكرت تحتها، وثانيها أن يراد بها عنواناتها وأسماءها فإنها إذا ركبت صار مجموعها عش فرحاً. (المؤلف)

العمى صفة من العمي وبينه وبين الفقير تناسب على طريق الإيهام لأنه ليس بمعنى فاقد البصر في هذا المقام بل المراد به الجاهل والغافل فهو له مستعار ووجه الشبه واضح عند أولي الأبصار، والمعنى[1] وأنه عليه السلام كان يتفقّد فقراء المدينة بالليل فيحمل إليهم العين[2] والورق[3] والدقيق والتمر فيوصل إليهم ذلك، وهم لا يعلمون من أي جهة[4]. هو كذا في (إرشاد المفيد) على ما نقل عنه، وقال في النفحة العنبرية[5]: وكان يخرج بالليل، وفي كمه صرر من الدراهم فيعطى من أراد بره، وكان يُضرب المثل بصرر موسى.

وكانَ إذَا صلّى العشاءَ لِرَبّه

يحمّد حَتى تطلُع الشمس فاعلَم

في (النفحة العنبرية) وسيرته: أنه كان إذا صلّى العشاء لم يزل يحمد الله تعالى إلى طلوع الشمس، وكان هذا دأبه رضوان الله عليه[6].

---

(١) وجود حرف ظ في الأصل، ولعله اشارة إلى ظاهر.

(٢) العين: المال العتيد الحاضر للأخذ، والعين: الدينار، (تاريخ النقود الإسلامية/ ١٥٠).

(٣) الورق: تعني الدراهم المضروبة، وجمعه أوراق، (تاريخ النقود الإسلامية/١٧٩).

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد/٢٩٦.

(٥) النفحة العنبرية في أنساب خير البرية / ٦١.

(٦) المصدر نفسه.

وأخْبَر شخصاً ما درى حال داره

بـهـدمٍ وعـن سـطـلٍ لـه متكتـمِ

عن عيسى المدايني قال: خرجت سنة إلى مكّة فأقمت بها، ثم قلتُ: أقيم بالمدينة مثل ما أقمت بمكّة، فهو أعظم لثوابي، فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذر، فجعلت أختلف إلى سيدي، فأصابنا مطرٌ شديد بالمدينة، فأتينا أبا الحسن عليه السلام فسلّمنا عليه يوماً وإن السماء تهطل، فلما دخلت ابتداني فقال: «وعليك السلام يا عيسى، إرجع فقد أنهار بيتك على متاعك» فانصرفت فإذا البيت قد انهار على المتاع، فاكتريت قوماً يكشفون عن متاعي، فاستخرجته فما ذهب لي شيء ولا افتقدته غير سطل، فلما أتيته في الغد مسلّماً عليه، قال: «هل فقدت شيئاً من متاعك فندعو الله بالخلف؟» فقلت: ما فقدت غير سطل كان لي أتوضأ فيه فقدته، فأطرق ملياً رأسه ثم رفعه إلي، فقال: «قد ظننت إنك انسيته، فسئلْ جارية ربّ الدار وقلْ لها: أنت رفعت السطل فردّيه فإنها سترده عليك» فلما انصرفتُ أتيتُ جارية رب الدار فقلت لها: أنّي نسيتُ سطلاً في الخلاء ودخلت فأخذته فرديه أتوضأ فيه، فردته[1].

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمّة، الأربلي، ٣/٣٠١. وأورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح، ١/٣١٦، ح٩. بحار الأنوار، ٤٨/٣١٢، ح٧٤ (نقلاً عن الخرائج).

وأخرجَ ديناراً لأصبغَ وهو قدْ

أتـاهُ بـهِ فـي جملةٍ غيرَ مُعْلَمِ

عـن الأصبغ بن موسـى قال: بعـث معي رجل من أصحابنا إلى أبي الحسـن عليه السلام مائة دينار، وكانت معي بضاعة، فلما دخلت المدينة صببت عليّ الماء وغسـلت بضاعتي وبضاعـة الرجل، وذررت عليها مسـكاً، ثم إني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسـعين دينارا، فأعدت عدها وهي كذلك، فأخذت ديناراً آخر لي فغسـلته وذررت عليه المسـك، وأعدتهـا في صرة كما كانت، ودخلت عليه في الليل فقلت له: جعلت فداك إن معي شـيئاً أتقـرّب به إلى الله [تعالى] فناولتـه دنانيري[1] وقلت له: جعلت فداك إن فلانا مولاك بعث إليك معي بشيء فقال: «هات» فناولته الصرة، قال: «صبّهـا» فصببتها فنثرها بيده وأخرج ديناري منها ثمّ قال: «إنّما بعث إلينا وزناً لا عدداً» كذا في (كشف الغمة)[2].

ومصنوعةٍ صارتْ له تينةً حَلَتْ

وعادتْ لهارونٍ إلى الروثِ في الفمِ

(١) الدنانير، (المؤلف).

(٢) كشف الغمة في معرفة الأئمة، الأربلي: ٣/٣٠٥. وأورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب/٤٤٧-٣٧٧. الخرائج والجرائح، ١/٣٢٨، ح٢١ مع اختصار. بحار الأنوار، ٤٨/٣١٧، ح٨٨ (نقلاً عن الخرائج).

إي وربّ مصنوعة، والتينة واحدة، والتين جاء التعدد فيها من أجل ربّ، وهذا إشارة إلى ما أورده السيد العالم الدري جدي السيد نعمة الله الجزائري في (الأنوار النعمانية): من أن هارون الرشيد بعث يوماً إلى موسى عليه السلام، على يدي ثقة له طبقا من السرقين[1] الذي هو على هيئة التين، أراد استخفافه فلما وضع الإزار عنه إذا هو من أحلى التين وأطيبه فأكل منه، وأطعم الحامل منه، ورد بعضه إلى هارون، فلما تناوله هارون صار سرقينا في فيه وكان في يده تيناً جنيّاً[2].

وفي أمِّ غيلانٍ عليه دلائلٌ

تَخُدُّ إليه الأرضَ خدّاً لِمَقْدَمِ

فقامتْ إليه غيرَ عاصيةٍ لهُ

وأرجَعَها أخرَى فعادتْ كخادمِ

الخد الشق، والخادم يطلق على الذكر [و] الأنثى، عن الرافعي قال: كان لي ابن عمّ يقال له: الحسن بن عبد الله، وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه، وكان السلطان يتقيه لجدّه في الدين واجتهاده، وربما استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه، فيحتمل ذلك لصلاحه، فلم تزل هذه

(١) السرقين أو السرجين: روث الدواب.
(٢) الأنوار النعمانية للسيد نعمة الله الجزائري ٤/ ٦٧.

حاله حتى دخل يوماً المسجد، وفيه أبو الحسن موسى عليه السلام، فأومأ إليه فأتاه فقال له: «يا أبا عليّ، ما أحبّ إليّ ما أنت فيه وأسرّني به! إلا أنّه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة» فقال له: جعلتُ فداك وما المعرفة؟ قال: «اذهب تفقّهْ واطلب الحديث» قال: عمّن؟ قال: «عن فقهاء المدينة، ثم اعرض عليّ الحديث» قال: فذهب فكتب ثمّ جاء فقرأه عليه فأسقط[1] كلّه ثمّ قال: «اذهب فاعرف» وكان الرجل معنيّاً[2] بدينه، فذهب فكتب فقرأه عليه فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج لضيعة له، فلقيه في الطريق، فقال له: جُعلتُ فداك إني أحتجُّ عليك بين يدي الله عز وجل، فدلّني على ما يجب عليّ معرفته، قال: فأخبره أبو الحسن بإمرة أمير المؤمنين وحقّه وما يجب له، وأمر الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، صلوات الله عليهم ثم سكت، فقال: جُعلت فداك فمن الإمام اليوم؟ قال: «إن أخبرتك تقبل؟» قال: نعم. قال: «أنا هو» قال: فشيءٌ أستدلُّ به؟ قال: «اذهب إلى تلك الشجرة -وأشار إلى بعض شجر أم غيلان- وقل لها: يقول لك موسى بن جعفر: أقبلي» قال: فأتيتها فرأيتها والله تَخُدُّ الأرضَ خدّاً حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت. قال: فأقرَّ به ثم لزم الصمت والعبادة، وكان لا يراه أحد بعد ذلك، كذا نقل في (كشف الغمة)[3].

---

(١) الصحيح (فأسقطهُ كله) كما في كشف الغمة ٢٧٧/٣.

(٢) أي مهتماً بدينه من أعنيت بالأمر واعتنيت به أي اهتممت واشتغلت به.(المؤلف)

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة، الأربلي، ٢٧٧/٣. وأورده الشيخ المفيد في الإرشاد/٢٩٢. الخرائج والجرائح، ٦٥٠/٢، ح٢. بصائر الدرجات=

وفي ردّهِ بعضَ الثيابِ وأمرِهِ

عليَّ بن يقطينٍ أنِ احفَظهُ تَسْلم

روى عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال: حمل الرشيد في بعض الأيام إلى عليّ بن يقطين ثياباً أكرمه بها، وكان في جملتها دراعة[1] خزٍّ سوداء من لباس الملوك، مثقلةً بالذهب، فأنفذ عليّ بن يقطين جُلّ تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وأنفذ في جملتها تلك الدرّاعة، وأضاف إليها مالاً[2] ما كان أعدّه على رسم له فيما يحمله إليه من خُمس ماله، فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن قبل المال والثياب، وردّ الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين، وكتب إليه: «احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه» فارتاب عليّ بن يقطين بردّها عليه ولم يدر ما سبب ذلك، واحتفظ بالدراعة، فلمّا كان بعد ذلك بأيّام تغيّر علَيّ بن يقطين على غلام كان يختص به، فصرفه عن خدمته، وكان الغلام يعرف ميل عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن، ويقف على ما كان يحمله إليه في كل وقت من مال وثياب وألطاف وغير ذلك، فسعى به إلى الرشيد وقال: إنه يقول بإمامة موسى بن

=للصفار/٤٥٥، ج٥، باب ١٣، ح٦. الثاقب في المناقب/٣٩٨. الكافي، للكليني، ٣٥٢/١، ح٨. بحار الأنوار، ٣٠٧/٤٨، ح٤٨، ٤٩، ٥٠ (نقلاً عن البصائر).

(١) الدَّراعة: ثوب من الصوف. أو جبّة مشقوقة المقدّم. المعجم الوسيط ٢٨٠/١

(٢) في نسخة مالاً كان، وفي أخرى ما كان، ولا يحسن الجمع بينهما كما في هذه النسخة، (المؤلف).

جعفر ويحمل إليه خُمس ماله في كل سنة، وقد حمل إليه الدرّاعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا، فاستشاط[١] الرشيد لذلك وغضب غضباً شديداً، وقال لأكشفنَّ عن هذه الحال، فإن كان الأمر كما يقول أزهقت[٢] نفسه، وأنفذ في الوقت وطلب علي بن يقطين، فلما مثل بين يديه قال له: ما فعلت بالدراعة التي كسوتك بها؟ قال: هي يا أمير المؤمنين عندي في سفطٍ مختوم فيه طيب وقد احتفظت بها وقلّ[٣] [ما] أصبحت إلا وفتحت السفط[٤] ونظرت إليها تبركاً بها وقبّلتها، ورددتها إلى موضعها، وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك. قال: أحضرها الساعة. قال: نعم يا أمير المؤمنين، واستدعى بعض خدمه. فقال له: امض إلى البيت الفلاني من داري، فخذ مفتاحه من جاريتي وافتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي بختمه، فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً، فوضع بين يدي الرشيد، فأمر بكسر ختمه وفتحه، فلما فتح نظر إلى الدراعة بحالها مطويّةً مدفونةً في الطيب، فسكن الرشيد من غضبه، ثمّ قال لعلي بن يقطين: أرددها إلى مكانها وانصرف راشداً، فلن نصدّقَ عليكَ بعدها ساعيا، وأمر أن يتبع بجائزةٍ سنية، وتقدم بضرب الساعي به ألف سوط، فضرب بنحو خمسمائة سوط، فمات في ذلك، كذا في (كشف الغمة)[٥].

(١) التهب غضباً (المؤلف)

(٢) لأزهقن (المؤلف)

(٣) وكلّما كما في رواية كشف الغمة في معرفة الأئمة للإربلي ٢٧٩/٣.

(٤) السفط محركة كالجوالق أو كالقفة/ القفة بالضم كهيئة القرعة تتخذ من الخوص والقارة. (المؤلف)، القفة نوع من القوارب النهرية المستخدمة آنذاك (المحقق).

(٥) كشف الغمة في معرفة الأئمة، للأربلي، ٢٧٩/٣-٢٨١. وأورده الشيخ المفيد في=

وعن سوءِ ظنٍّ من شقيقٍ وتوبةٍ

أجـابَ بـآيٍ وهـو لـم يتكلّمِ

وفي ركـوةٍ غـاصتْ بمـاءٍ ركيّـةٍ

أتـاهُ بهـا مِثـلُ الأَمـينِ المسلّمِ

وفي رملةٍ من ركوَةٍ قد سقى بها

شقيقاً سويقاً طعمُهُ خيْرُ مَطعمِ

قولـه: وفي ركـوة[1]، عطف على قولـه: وفي أم غيـلان، أي في ركوة موصوفة بهـذه الصفات دلائل على الإمام عليه أفضل الصلوات في (القاموس) رمل مشـهور واحدهُ رملة، وضمير هوَ عائد على شـقيق والمسـتكن في أتاه للماء، والبارز للإمـام عليه السلام، والركية هـي البئر وبينها وبين الركوة تجانس الاشـتقاق والمسـلّم المفوض، قال: خشنام بن حاتم الأصمّ[2] قال أبي حاتم: قال لي شقيق البلخي[3] رضي الله عنه: خرجت حاجاً في سنة تسع وأربعين

=الإرشاد/٢٩٣. دلائل الإمامة، للطبري/١٥٦. الخرائج والجرائح، ١/٣٣٤، ح٢٥. المناقب، لابن شهرآشـوب، ٣/٤٠٨. روضة الواعظين، للفتّال النيسـابوري/٢١٣. بحار الأنوار، ٤٨/٣١٢، ح٧٢ (نقلاً عن الخرائج).

(١) السَّركوة: إناءٌ صغير من جِلْدٍ يشْـرَب فيه الماءُ، لسـان العرب المجلد الأول/الجزء الأول/ ص ١٥٧

(٢) ورد في الأصل خسنام والصحيح هشام بن حاتم الأصم، وهو تصحيف، يُراجع: إثبات الهداة للحر العاملي ٣/٢٠١، ح٩٥، كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣/٢٥٨.

(٣) هو شقيق بن إبراهيم البلخي الأزدي كان في أول أمره ذا ثروة عظيمة وكان كثير الأسـفار للتجارة فدخل سنة من السـنين إلى بلاد الترك وهم عبدة الأصنام فقال=

ومايه، فنزلت القادسية[١] فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرتُ إلى فتىً حسن الوجه شديد السمرة، فوق ثيابه ثوب صوف، مشتمل بشملة[٢]، وفي رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون كلّاً[٣]على الناس في طريقهم، والله لأمضينّ إليه وأوبخنّه، فدنوت منه، فلما رآني مقبلاً قال: «يا شقيق ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[٤]» ثم تركني ومضى، فقلت في نفسي: أن هذا لأمر عظيم قد تكلّم بما في نفسي ونطق باسمي، وما هذا إلا عبد صالح، لألحقنّه ولاسألنّه أن يحللّني، فأسرعت في أثره فلم ألحقْه وغاب عن عيني، فلما نزلنا واقصة[٥] وإذا

=لعظيمهم: إن هذا الذي أنتم فيه باطل وإن لهذا الخلق خالقاً ليس كمثله شيء فقال له: إن قولك هذا لا يوافق فعلك، فقال شقيق: وكيف ذلك؟ فقال: زعمت أن لك خالقاً رازقاً وقد تعنيت السفر إلى هنا لطلب الرزق فلما سمع شقيق منه هذا الكلام رجع وتصدق بجميع ما يملكه ولازم العلماء والزهاد وسمع وحدّث عن أبي حنيفة فأصبح من الزهاد والمتصوفين المشهورين في خراسان وقتل في غزاة كولان (بليدة في حدود بلاد الترك) سنة ١٩٤هـ.

يراجع سير أعلام النبلاء للذهبي ٣١٢/٩، حلية الأولياء لأبي نعيم ٤٥٨/٨، سفينة البحار للمحدث القمي ٨٦٠/٢.

(١) القادسية: اسم موضع بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وبينها وبين العذيب أربعة أميال، وروى ابن عيينة قال: مرّ إبراهيم الخليل بالقادسية فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه فقال: قدّست من أرض، فسميت القادسية، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفرس في أيّام عمر بن الخطاب سنة ١٦من الهجرة. اهـ. (معجم البلدان ٢٩١/٤).

(٢) الشَّمْلَة: كساء مخمل دون القطيفة يشتمل به. (أقرب الموارد ١٠١/٣).

(٣) والكَلّ بالفتح: العيال والثقل (المؤلف).

(٤) سورة الحجرات: الآية ١٢.

(٥) واقِصَة: بكسر القاف، والصاد مهملة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو=

به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري، فقلت: هذا صاحبي أمضي إليه واستحله، فصبرت حتّى جلس وأقبلت نحوه، فلما رآني مقبلاً، قال: «يا شقيق أتل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[1]» ثم تركني ومضى، فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال[2]، لقد تكلّم على سرّي مرتين، فلما نزلنا زبالة[3] إذا أنا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء، فسقطت الركوة من يده في البئر

=مكة وقبل العقبة، لبني شهاب من طيء، ويقال لها واقصة الحزون، وهي دون زُبالة بمرحلتين. (معجم البلدان ٣٥٢/٥).

(١) سورة طه: الآية ٨٢.

(٢) الأبدال: قوم يقيم لهم الله عز وجل الأرض وهم سبعون وقيل أربعون برأسهم الحجة من آل محمد في كل زمان، سمّوا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل الله مكانه آخر ، إن الله جعل الأرض لا تخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين بدلاً وسبعين نجيباً وثلاثمائة وستين صالحاً فالقطب في زماننا هو الحجة بن الحسن عليه السلام ولا تكون الأوتاد أقل من أربعة وإن الدنيا كالخيمة والحجة عليه السلام كالعمود، وتلك الأربعة أطنابها وقد تكون الأوتاد أكثر من الأربعة والأبدال أكثر من أربعين والنجباء أكثر من سبعين والصالحون أكثر من ثلاثمائة وستين والظاهر أن الخضر وإلياس عليهما السلام من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب، وأما صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ولا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يُشترط فيهم العصمة وشرط ذلك في القطب، وأما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر ولا يتعمدون ذنباً، وأما النجباء فهم دون الأبدال، وأما الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعدالة وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم.

يراجع المصباح للشيخ الكفعمي، والنهاية لابن الأثير ١٠٧/١، مجمع البحرين للطريحي ٣١٩/٥ (مادة بدل).

(٣) زُبالة بالضم موضع بطريق مكة من ناحية الكوفة، (المؤلف).

وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية. معجم البلدان ١٢٩/٣ (المحقق).

وأنا أنظر إليه فرأيته قد رمق[١] السماء يقول:

أنت ريئي[٢] إذا ظمئتُ إلى الماءِ وقوتي[٣] إذا أردتُ الطعاما

«اللهم سيدّي، ما لي غيرها فلا تُعدِمَنّها[٤]»

قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، فمد يده وأخذ الركوة وملؤها ماء، فتوضّأ وصلّى أربع ركعات، ثمّ مالَ إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب، فأقبلتُ إليه وسلّمتُ عليه، فردّ عليّ السلام، فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك، فقال: «يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك» ثم ناولني الركوة، فشربت منها فإذا هو سويق وسُكّر، فوالله ما شربت قط ألذّ منه ولا أطيب ريحاً، فشبعت ورويت، وأقمت أيّاماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً، ثمّ لم أره حتّى دخلنا مكة، فرأيته ليلاً إلى جانب قبّة الميزاب في نصف الليل قائماً يصلّي بخشوع وأنين وبُكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما رأى الفجر جلَس في مصلّاه يسبّح الله، ثم قام فصلّى الغداة، فطاف البيت أسبوعاً وخرج، فتبعته فإذا له غاشية وموال، وهو على خلاف ما رأيتهُ في الطريق، ودار به الناسُ من حوله يسلّمون عليه، فقلتُ لبعض من رأيتهُ يقربُ منه: مَن هذا الفتى؟ قال: موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

(١) رمقه: لحظه لحظاً خفيفاً، (المؤلف).

(٢) في كشف الغمة (أنت ربي).

(٣) يدرج من بحر الخفيف، (المؤلف).

(٤) في كشف الغمة (تعدمنيها).

علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السيّد. كذا في (كشف الغمة)[1] وهذا الحديث، قد ذكره ابن حجر[2] ولكن بطريق أخصر وبيان أبتر، حتى لم يذكر في آخره اسم موسى بن جعفر وإن أورده في ترجمته وهذا لشدة بغضته.

فضائل سرّت من يواليه والذي

رواها عدوُّ الآلِ ليسَ بِمتهمِ

اتّهمه بكذا اتهاما واتّهمه كافتعله وأوهمه أدخل عليه التهمة، كذا في القاموس والمراد بعدو الآل أهل الخلاف والظلال، كابن الحجر وابن الجوزي والرافعي، وغيرهم فإنهم قد أخرجوا هذه الأحاديث في كتبهم، والفضل ما شهدت به الأعداء.

وإني وإن قد كُنتُ عاراً على الورى

فَخاري أن أُنمى إليه وأنتمي

قوله أنمى أي أنسَب فعل ما لم يسم فاعله من نموتُه أو نميته إذا عزوته، والمعنى إني وإن كنتَ عارا على البرية كفاني فخراً أني من السادة الموسوية، وإليه الإيماء بالنماء والانتماء.

---

(١) كشف الغمة في معرفة الأئمة ٣/٢٥٨ - ٢٦١. وأورده الطبري في دلائل الإمامة/ ١٥٢، بحار الأنوار ٤٨/٣٢٥، ح١٠٢، نقلاً عن كشف الغمة.

(٢) الصواعق المحرقة/ ٢٠٣.

ودهري لا أنسابَ فيه كمحشرٍ

فلا فرقَ بينَ الهاشميّ وعَبشَمي

نسبته إلى عبد شمس وكنّى به عن الرذل والدنى، وقوله لا أنساب إشارة إلى الآية[1] وتشبيه الدهر بالمحشر لطيف في الغاية.

كذلك تقليبُ الزّمانِ فإنه

ليعدل هارونـاً بموسى المعظّمِ

أراد بهارون الرشيد ونكّره تحقيرا، وإشارةً إلى أنه غير هارون النبي المعروف شأنه المعلوم مكانه، وإن ذلك من تقاليب الدهر فإن هارون السابق كان معادلا لموسى من حيث النبوة والأخوة، والدهر قلب الأمور فلم يميز بين المعروف والمنكور وساوى بين موسى الكاظم وهارون الظالم

(١) سورة المؤمنون/ الآية ١٠١: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ.

إلهي فألحقني به وبرهطِهِ

وصـلِّ عليهم أجمعين وسلِّمِ

دعوتُ الله المنعام أن يلحقني بالإمام ورهطه الكرام، كما دعا يوسف على نبينا وآله وعليه السلام، بقوله: وألحقني بالصالحين عند قرب الحِمَام، وذلك لما أراني يستولي عليّ ضعف شديد في كل يوم جديد حتى، أن هذه الرسالة المزرية بالعين واللجين مع صغر حجمها، احتجت في إملاء نثرها وإنشاء نظمها إلى أزيد من يومين، وآخره أول محرم الحرام سنة ١٢٨٤ [1] من هجرة سيد الأنام عليه وآله أفضل الصلوة والسلام.

(١) الموافق ٥/٥/١٨٧٦م

تاريخُ هذهِ الرّسَالة العجالة

هـاكَ عبّـاسُ وابـشر وانشُر

مـا بـه مـن دُررٍ غـــرّاءِ

معجـزاتٌ لمعتْ فاجتـمعتْ

نـارُ مـوسى ولُجينُ الماءِ

طاب وَصْـفاً وصَفـا مـوردُهُ

فاحمدِ الله على النَّعماءِ

ولتـاريـخ طِـراري[1] هـذا

قُلْ بدا نقشُ يدٍ بيضاءِ

(١) طِراري (جمع طرة) وهي قصة الشـــعر كما في معجم اللغة العربية المعاصر، وطرَّ: قَصّه كما في المعجم الوسيط.

ملاحق المؤلّف

وله يلتمس أخاه الأعز الأمجد السيّد محمد أن يتوسل بإمامه في استنجاح مرامه ويهدي إليه ما سبق من كلامه في نثره ونظامه:

نُرَجّيّ أخانا من أبينا وأمّنا

إذا ما انثنى عن مستجارٍ وعن مِنى

ليذكر حاجي عندَ موسى بن جعفرٍ

وَمَنْ بابُه بابُ الحوائجِ والمُنى

ومَن لم يزلْ ناديهُ للنّاس مأمناً

ووادِيه كالوادي المُقدَّسِ أيْمنا

بأقسامِ أسقامٍ أرانيَ مُبتلىً

ومنها سُعالٌ مُبرِمٌ صارَ مُزمنا

أخي فتوسلْ بالإمامِ وسَلْ به

إلهي ومولايَ الكَريمَ المُهيمنا

بأمنٍ أمانٍ صحةٍ قوّةٍ هدىً

صلاحٍ فلاحٍ وازديادكَ ثامنا

واهدِ إليه عن أخيك صبيحةً

بنظمٍ ونثرٍ للمديحِ تضمَّنا

ويُعهــدُ للمــدّاحِ جائــزةٌ ولي
دعــاءٌ بــه آتي القيامــة آمنــا
أخي فادعُ لي مهما استطعتَ بخلوة
وإلا فأشــرِكْ مُؤْمِنــاً وَمُؤَمِّنــا
إلهــي أنلــني منــكَ رَوحــاً ورحمةً
بقــولِ عليّ قــد ختمــتُ مُضمّنا

وله أيضاً يمدح موسى بن جعفر بكلام مختصر

نفســي فِــدا المــولى الإمــامِ العالمِ
طــودِ العلى والمجدِ موســى الكاظمِ
نجمُ الهدى بدرُ الدّجى شَمسُ الضّحى
نجــلُ النــبيّ الأبطحــيّ الهاشمــي
مِن أهل بيــتٍ حُبّهُمُ مُنجي الورى
وعنادُهــمْ ســببُ النّــكالِ الدّائمِ
نفســي فــداهُ حــين قاســى محنةً
في ســجنِ لهارون الرشــيدِ الغاشِمِ

كلام فيه انسجام في مدح مولانا علي عليه السلام

يـا مَـن لـهُ نـادٍ مُتمـاً يُذكـرِ
فَهـوَاهُ عـودٌ والحشـا كالمجمَـرِ
نـادٍ مَـن الأمـلاكِ مِـن خُدّامِه
والأنبيـاءِ المصطفـينَ الطُهَّـرِ
وإذا أتانـا زائـرٌ لضريحـه
عبقـتْ بنـا نفحاتُـه كالعَنـبرِ

مدرج

فتصيرُ نصـبَ عيونِنـا اللمّعاتُ و
القبسـاتُ مِـن ذاكَ المـزَارِ الأنورِ
نتنفّـسُ الصّعـداءَ مِـن حِرماننـا
بتشـوّقٍ وتحـرُّقٍ وتحسّـرِ
مَـن خطّ شـيئاً مِن عـلاهُ ومجدِه
فكتابُـه مثـلُ الرّقيـعِ الأخضـرِ
ولئـن أتـى بمديحـهِ في نظمِـه
فنظامُـه مثـلُ الحسـانِ العبقـري

مـــا بـــالُ أوغـــادٍ عليـــهِ تسـلّطوا

والدهـــرُ[1] مـــردودٌ إليـــهِ كقنـــبر

يـــا مَـــن يمـــينُ نوالـــه كســـحائبٍ

يـــا مَـــن يســـيرُ كمالـــه كالأبحُـــر

إنّي إلى ســـيَبِ النـــدى متعطّـــشٌ

فأَفـــضْ عليّ وأنت ســـاقي الكوثرِ

يا مُعْتقَ النســـماتِ شـــاري نفسه

حُبّـــاً لمرضـــاةِ المليـــكِ الأكـــبرِ

أسَـــرَتني الدّنيـــا ومـــا لي فديـــةٌ

أفـــدي بها نفســـي وألْحَـــقُ بالغري

يا ســـيّدي ليســـت عليكَ غضاضةٌ

لو تشـــتري هـــذا الرّقيقَ التُســـتري

بك أســـتغيثُ من الهمـــومِ وما لها

مـــن عـــارفٍ أو كاشـــفٍ أو ناصرِ

فاشـــفع لمـــن قامـــت عليـــهِ قيامةٌ

يـــا شـــافعَ العاصـــينَ يومَ المحشـــرِ

(١) والدهر ملكٌ يمينه كالقنبر (المؤلف).

ولهُ

نُزوعي إلى أرضٍ بها حلَّ أنزعُ
بطينٌ خميصُ البطنِ أروعُ اورعُ
ولي كبدٌ حرّاءُ هندٌ تفتُّها
وتنصبُ لي حرباً وما لي مفزعُ
أعدْ ذكرَ كرارٍ لنا إنَّ ذكرَهُ
هو المسكُ ما كرَّرتَهُ يتضوَّعُ

ولهُ

أُحبُّ عليّاً حُبَّ صبٍّ متيّمٍ
فؤادي مجروحٌ وذكراهُ مرهمي
وصيُّ رسولِ اللهِ حافظُ سرِّهِ
ومن ذبَّ شرَّ الناسِ عنهُ بمخذمِ(١)
شجاعٌ صبورٌ وهو أيضاً شجاعةٌ
فليس بهِ نقصٌ إذا كانَ في كمّي

(١) من خاصته يخلفه قطعه وهنه خذله كسر سيف الحارث خلاصه في (الطائف)

شرى نفسه حبّاً لمرضاة ربّه

فبات على فرش النّبيّ المكرّم

وأنفذ يوم الدّار ماءَ لنعثلٍ

وحين احتسى در أسقاه ابن ملجم

يقولون لم يُنكر عليهم وإنّه

ينادي أبا بكرٍ دع الجهل واعلم

بأنّ عليّاً خيرُ حافٍ وناعلٍ

فردّ إليه النّاسُ ضرّاً وأسلم

بنى الدّين جهداً ثمّ هدّوا أساسه

ومن يسر فيما أسّس الهدم يأثم

لئن شطّ عن عيني مزارُ ضريحه

جرى الشوقُ في روحي كدمعي مع الدّم

أرى الكبد الحرّى يسكّنها البكا

كجذوة نارٍ في قرارة زمزم

ولكنّ دمعي زاد قلبي حُرقةً

كدهنٍ متى ما صُبّ في النّار تُضرم

أأســلو عنِ العــذْبِ الفــراتِ بمالحٍ

من الدّمعِ في طرفٍ مِن الدّمِ مُفعَمِ

إذا هــبّ ريــحٌ مِن غَرِيِّ نشــقتُها

وقلتُ لهــا يــا مرحباً خــيرَ مقدم

أخي وابن أمي شكوت إليك غمي وهمي فإذا أتيت النجف وفزت فيه بالشرف فالثم ثراه واستلم ذراه وأدخل القبة الغرّاء على صاحبها الثناء وانشد عني هذه الأشعار في آناء الليل وأطراف النهار

*****

وله فيما وقع في هذه البلاد[1] من الفساد وصروف الدهر الدالك وما عرض للعلم من الكساد لأجل ذلك

ألا لــيسَ في النّــاسِ للعلــمِ واعٍ

ولــكــنَّ كُــلّاً إلَى الجــهــلِ ســاعٍ

(١) يقصد بلد اقامته: لكهنو وهي عاصمة ولاية أوتار براديش الهندية، وتقع في منطقة تاريخية كانت تعرف في السابق باسم (أوده). وتُلقّب بمدينة النواب نسبة للنواب المسلمين الذين حكموا الهند في الماضي.

وكيف التَّفصيّ[1] لذي الجهل منهُ

وبالعلمِ يختصُّ كشفُ القناعِ

صعاليكُ ذَلّوا بضربٍ وحربٍ

وطعنٍ وظعنٍ وسلْبِ الضّياعِ

مساكينُ ما فوقهمُ مِن ثيابٍ

ولا حربُهُمُ غيرُ ذاتِ الرّقاعِ

شَكَوا رونقَ الجهلِ قِدْماً وما إن

رأوا ما رأى أهلُ هاذي البقاعِ

حَيارى أُسارى بأيدي نَصارى

يسومونهمْ كالذّيابِ الجياعِ

فحلوُ الرقادِ لهمْ صار مُرّاً

ومـاءُ الحياةِ كقيءِ الأفاعي

ودُنياهُمُ مثلُ أُمٍّ أرادتْ

فِطامَ اليتامى أوانَ الرّضاعِ

فما أطعمتْ مِن قليلِ القلايا

وإن أطعمتْ في كبارِ القصاعِ

(١) التفصي: تفصّى من الشيء، وعنه: تخلّص منه.

ولم تسقهم من كؤوس المنايا
وحلّت كُبوداً ذوات التياع
لقد كان بالعلم تحصيلُ مالٍ
وعزٌّ كعزّ الأمير المطاع
فما كان داعيه إلّا رياءً
ليستبدلوا بضعةً بالمتاع
وذا اليوم في العلم ذلٌّ وغللٌ
فخاب المرائي فلم يبق داع
ولكن ببلد ح[1] قومٌ عجافٌ
يضنّون بالعلم خوف الضياع
كأني به مات صبراً وحيداً
فلم يبك باكٍ ولم ينع ناع
أعبّاسُ[2] لا تدخروا لبيعٍ
فلا يُوحشنّك كساد المتاع

*****

تمت الرسالة وبحمده تتم النعم

(١) والضم أنها اسم منطقة أو بلدة
(٢) يخاطب نفسه

فهرس المراجع ومصادر التحقيق

١- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) الطبعة الثانية، تحقيق أبي طالب التحليل التبريزي، المطبعة العلمية- قم (١٤٠٤هـ).

٢- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالمفيد (ت ٤١٣هـ) الطبعة الثالثة، مؤسسة الأعلمي- بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٣- إعلام الورى بأعلام الهدى، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي- بيروت (١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م).

٤- أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، الطبعة الثانية، دار الأسوة- قم (١٤٢٧هـ).

٥- الأنوار النعمانية، السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ) الطبعة الأولى، تحقيق محمد علي القاضي الطباطبائي، منشورات الفجر- بيروت (١٤٣٢هـ/٢٠١١).

٦-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، محمد باقر بن تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ) الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي- بيروت (١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م).

٧- بصائر الدرجات، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فرّوخ الصفار القمي (ت٢٩٠هـ)، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام- قم (بدون تاريخ).

٨- تاريخ الإمامين الكاظمين وروضتهما الشريفة، جعفر النقدي

(ت١٣٧٠هـ)، تحقيق الشيخ غزوان سهيل الكليدار، الطبعة الأولى، الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة- الشؤون الفكرية والثقافية (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

٩-تاريخ النقود الإسلامية، موسى بن مهدي بن هادي الحسيني المازندراني (ت١٣٩٩هـ)، الطبعة الثالثة، دار العلوم-بيروت- (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

١٠- تاريخ بغداد (مدينة السلام)، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٤ هـ)، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت- (٢٠١١م).

١١- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، تحقيق عزيز الله العطاردي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية- بيروت (١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).

١٢- تفسير الصافي، المولى محسن المعروف بالفيض الكاشاني (ت ١٠٩١)، تحقيق محمود إماميان، الطبعة الثانية، مطبعة ذوي القربى- قم (١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤م).

١٣- تفسير العياشي، أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي (ت ح ٣٢٠ هـ)، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة الأولى المحققة، مؤسسة الأعلمي-بيروت (١٤١١ هـ / ١٩٩١ م).

١٤- تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (ق ٣-٤ هـ)، تحقيق محمد حسين الطباطبائي، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي- بيروت (١٤١١هـ/١٩٩١ م).

١٥- الثاقب في المناقب، عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي

الطوسي، ابن حمزة (ق٦)، تحقيق نبيل رضا علوان، الطبعة الأولى، دار الزهراء–بيروت – (١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م).

١٦– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، الطبعة الخامسة، دار الكتاب العربي- بيروت (١٤٠٧ هـ).

١٧– الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣)، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عج، مؤسسة النور– بيروت (١٤١١هـ/١٩٩١ م).

١٨– دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي– بيروت (١٤٠٨ هـ/١٩٨٨ م).

١٩– الذريعة إلى تصانيف الشيعة، محمد محسن الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي– بيروت (١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م).

٢٠– روضة الواعظين، محمد بن الحسن بن علي الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، تقديم محمد مهدي الخرسان، الطبعة الثانية، منشورات الشريف الرضي–قم (١٣٧٥ هـ).

٢١– سفينة البحار ومدينة الحِكم والآثار، عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، تحقيق مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى، مؤسسة الطبع والنشر في الإستانة الرضوية المقدسة (١٤١٦هـ).

٢٢– سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة بيروت (١٤٠٦ هـ).

٢٣- طبقات أعلام الشيعة/نقباء البشر في القرن الرابع عشر، محمد محسن الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩ هـ)، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي-بيروت (١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩م).

٢٤- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٩)، تحقيق على أكبر الغفاري، الطبعة الخامسة، دار الكتب الإسلامية - طهران (١٣٦٣ هـ ش).

٢٥- كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبي الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٢هـ)، الطبعة الأولى، دار التعارف-بيروت (١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م).

٢٦- مجمع البحرين ومطلع النيرين، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٧)، الطبعة الأولى، المكتبة المرتضوية-طهران (١٣٦٢ هـ ش).

٢٧- المصباح (جنة الأمان الواقية)، تقي الدين أبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي-بيروت (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٢٨- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦ هـ)، الطبعة الأولى، دار صادر- بيروت (١٩٩٣ م).

٢٩- مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني (ت٣٥٢ هـ)، تحقيق أحمد صقر، الطبعة الثانية، مؤسسة الأعلمي- بيروت (١٤٠٨هـ/١٩٨٧ م).

٣٠- مناقب آل أبي طالب، أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت٥٨٨)، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية في النجف (١٣٧٥هـ/١٩٥١ م).

٣١-النفحة العنبرية في أنساب خير البرية - محمد كاظم بن أبي الفتوح بن سليمان اليماني الموسوي (من أعلام القرن التاسع)، الطبعة الأولى، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم (١٤١٩ هجري قمري).

فهرس الأنبياء والمعصومين عليهم السلام

جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ٤٤

الحسن عليه السلام ٤٤

الحسين عليه السلام ٤٤

الرضا عليه السلام ٣٣

علي ابن أبي طالب عليه السلام ٤٤-٦٠

علي بن الحسين عليهما السلام ٤٤

محمد بن علي عليهما السلام ٤٤

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ٣٣-٣٤-٣٥-٣٧-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٥١-٥٢-٥٤-٥٩

موسى بن عمران عليه السلام ٣٤-٣٥

هارون النبي عليه السلام ٣٤

يوسف عليه السلام ٣٥-٥٤

فهرس الأعلام

ابن الجوزي ٥٢
ابن حجر ٥٢
ابن سنان ٤٥
الأصمع بن موسى ٤٢
الحسن بن عبد الله ٤٤
حشنام بن حاتم الأصم ٤٨
الرافعي ٤٤-٥٢
الرشيد ٣٥-٤٣-٤٥-٤٦-٤٧-٥٤-٦٠
زكريا بن آدم ٣
شقيق البلخي ٤٨-٤٩-٥١
عبد الله بن إدريس ٤٥
علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي ٣٣
عمي بن بقطين ٤٦-٤٧
عمر بن الخطاب ٣١
عيسى الهاشمي ٤١
عيسى بن جعفر بن المنصور ٣٥
قارون ٣٤
نعمة الله الجزائري ٤٣

فهرس الأماكن والبقاع

البصرة ٣٥
زُبالة ٥٠
القادسية ٤٩
المدينة المنورة ٣٣-٣٧-٣٩-٤١-٤٢-٤٤
مكة المكرمة ٥١
واقصة ٤٩

فهرس المحتويات

مقدمة الناشر ٣
مقدمة المحقق ٥
ترجمة المؤلف ٨
نماذج من النسخة المطبوعة في لكهنو-الهند ١٧
نص القصيدة ٢٣
النص المحقق ٢٩
ملاحق المؤلف ٥٣
فهرس المراجع ومصادر التحقيق ٦٣
فهرس الأنبياء والمعصومين عليهم السلام ٦٩
فهرس الأعلام ٧٠
فهرس الأماكن والبقاع ٧١

*****